



جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

تصاوير المخطوطات العثمانية في الفترة المبكرة

(٨٥٥ - ٩٢٦ هـ / ١٤٥١ - ١٥٢٠ م)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

مقدم من

عاطف علي عبد الرحيم مرزوق

المعيد بقسم الآثار الإسلامية بكلية الآداب بسوهاج

إشراف

أ.د/ محمد عبد الستار عثمان

أستاذ ورئيس قسم الآثار الإسلامية

بآداب سوهاج

أ.د/ ربيع حامد خليفة

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية

ووكيل كلية الآثار - جامعة القاهرة

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٧	- توهيد.....
١٧	- مقدمة.....
	الفصل الأول:-
٢٤	- تصاوير المخطوطات في عهد السلطان محمد الثاني (الفتاح) (٨٥٥ - ٨٨٦ هـ / ١٤٥١ - ١٥٨١ م)، ويشتمل على:-
٣٠	- المرسم الفني "النقش خانه" في عهد السلطان محمد الفاتح.....
٣٥	- مخطوطات مزوقة بالصور في عهد السلطان محمد الفاتح.....
٣٧	*مخطوط دلسوز نامه (٨٦٠ هـ / ٦ - ١٤٥٥ م).....
٤٥	*مخطوط اسكندر نامه ويورخ بحوالي (١٤٥٠ - ١٤٦٠ م).....
٦٤	*مخطوط كليات كاتبي ويورخ بحوالي (١٤٥٠ - ١٤٨٠ م).....
٧١	*مخطوط الجراحة الإيلخانية (٨٧٠ هـ / ٦ - ١٤٦٥ م).....
	الفصل الثاني:-
٩٢	- تصاوير المخطوطات في عهد السلطان بايزيد الثاني (٨٨٦-٩١٨ هـ/١٤٨١-١٥١٢ م)، ويشتمل على:-
٩٢	- ترجمة لحياة السلطان بايزيد الثاني.....
٩٤	- المرسم الفني "النقش خانه" في عهد السلطان بايزيد الثاني.....
٩٨	- مخطوطات مزوقة بالصور في عهد السلطان بايزيد الثاني.....
٩٩	*مخطوط كليلة ودمنة (٨٩٧ هـ-١٤٩٢ م).....
١٠٢	*مخطوط كليلة ودمنة (٩٠٠ هـ-١٤٩٥ م).....
١٠٨	*مخطوط خمسة خسرو دهلوي (٩٠٣ هـ-١٤٩٨ م).....
١١٧	*مخطوط خسرو وشيرين لهانفي (٩٠٤ هـ-١٤٩٨/٩ م).....
١٢٥	*مخطوط خسرو وشيرين لشيخي (٩٠٥ هـ-١٤٩٩ م).....
١٤٣	*مخطوط خسرو وشيرين لشيخي يؤرخ بحوالي (١٥١٢ م).....
١٤٨	*مخطوط خسرو وشيرين لشيخي يؤرخ بحوالي (١٥٠٠ م).....
١٥٧	*مخطوط سليمان نامه حوالي (١٥٠٠ م).....
١٦٥	*مخطوط منطق الطير للعطار حوالي (١٥٠٠ م).....

١٧٢ *مخطوط خمسة نظامي حوالي (١٥٠٠م).

١٧٦ *مخطوط خمسة نظامي حوالي (١٥٠٠م).

الفصل الثالث:

١٩٠ تصاوير المخطوطات في عهد السلطان سليم الأول (٩١٨ - ٩٢٦هـ /
١٥١٢ - ١٥٢٠م)، ويشتمل على:-

١٩١ - ترجمة لحياة السلطان سليم الأول.

١٩٣ - السلطان سليم الأول ورعايته للفنون.

١٩٥ - المرسم الفني "النقش خانه" في عهد السلطان سليم الأول.

١٩٨ - مخطوطات مزوقة في عهد السلطان سليم الأول.

١٩٩ *مخطوط منطق الطير للطار (٩٢١ هـ - ١٥١٥م).

٢٠٧ *مخطوط يوسف وزليخا لحمدي (٩٢١ هـ - ١٥١٥م).

٢١٢ *مخطوط خمسة نظامي غير مؤرخ.

الفصل الرابع:

٢٢٢ الخصائص الفنية لمدرسة تصاوير المخطوطات العثمانية في الفترة المبكرة،
ويشتمل على:-

٢٢٤ - الأسلوب الأويغوري.

٢٢٨ - الأسلوب السلجوقي.

٢٣٢ - الأسلوب التيموري.

٢٣٥ - الأسلوب التركماني.

٢٤٠ - الأسلوب الصفوي.

٢٤٢ - الأسلوب الأوربي.

٢٤٥ - الأسلوب العثماني.

الفصل الخامس:

٢٥٢ العناصر الفنية لتصاوير المخطوطات العثمانية في الفترة المبكرة، ويشتمل
على:

٢٥٣ أولاً- العناصر الفنية:

٢٥٣ * الخلفيات والعناصر المعمارية.

٢٦٦ * الكائنات الحية والخرافية.

٢٧٨ * العناصر الزخرفية والألوان.



٢٩٢ثانياً- التحف التطبيقية.
٢٩٢* الأثاث.
٢٩٧* الملابس.
٣٠٦* أغطية الرعوس.
٣٢٠* الخيام.
٣٢١* الأعلام.
٣٢٣* الأسلحة.
٣٣٢* الآلات الموسيقية.
٣٣٨* الأواني الخزفية والسجاد.
٣٥٠ الخاتمة وتتضمن أهم نتائج البحث.
٣٦١فهرس اللوحات والأشكال.
٣٧٠قائمة المصادر العربية والأجنبية.

التمهيد

تعد مدرسة التصوير العثماني من مدارس التصوير الإسلامي، والتي امتدت لفترة زمنية طويلة تقارب الستة قرون من الزمان، وقد ارتبطت هذه المدرسة التصويرية في تطورها بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها الدولة العثمانية. وقد تميزت مدرسة التصوير العثماني منذ خطواتها الأولى بالطابع الملكي؛ حيث إنها نشأت في رعاية البلاط العثماني، ونالت قدرًا كبيرًا من اهتمام السلاطين العثمانيين.

ويلاحظ أن معظم الدراسات التي تناولت هذه المدرسة قد انصبحت على الاهتمام بالفترات التي وصلت فيها هذه المدرسة التصويرية إلى قمة النضج والازدهار، وخاصة في فترة القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين (السادس عشر والسابع عشر الميلاديين)، أو على الفترات التي تعرضت فيها هذه المدرسة للتغيرات والأساليب الفنية الأوربية، وخاصة في فترة القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، في حين كانت الدراسات التي تناولت نشأة هذه المدرسة، وخاصة في فترة القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) قليلة، فضلاً عن أنها لم تتناول هذا الموضوع من كافة جوانبه المختلفة.

وربما يعزى السبب في ذلك إلى قلة المراجع التي وصلتنا، وعدم كفايتها عن المرسم السلطاني (نقش خانة) في الفترة من أهمية كبيرة في معرفة الأسس التي قامت عليها مدرسة التصوير العثماني، كما أنه يلاحظ أيضاً أن كتاب الحوليات الأتراك لم يشيروا إلى مدرسة التصوير التي ظهرت في عهد السلطان محمد الفاتح إلا في فترة القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين (السادس عشر والسابع عشر الميلاديين).

ومن المعروف أنه عقب انتقال البلاط العثماني في عهد السلطان محمد الفاتح بدأت محاولة جادة وواعية من قبل هذا السلطان لتكوين مرسم فني للتصوير في القصر، وليس هناك شك في أن هذه المدرسة العثمانية التي نشأت في مدينة استانبول في عهد السلطان محمد الفاتح كان لها صلة وثيقة بالمدارس التي ظهرت بل ذلك، مثل مدرسة بورصة، ومدرسة أدرنة، وكذلك الأمر لمدرسة أماسيا، والملاحظ أن أسلوب بورصة الفني في مجال التصوير لم يدرس حتى الآن على الرغم من دراسة أسلوبها المعماري وابتكاراتها الفنية علماً بأن مدينة بورصة ظلت مقرًا للبلاط العثماني منذ فتحها سنة (٧١٧ هـ / ١٣١٧ م) وحتى سنة (٧٧٣ هـ / ١٣٦١ م) عندما قام السلطان مراد الأول بنقل عاصمته من بورصة إلى أدرنة التي ظلت عاصمةً للدولة العثمانية حتى سقوط القسطنطينية في سنة (٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م).

وقد وقع اختيار الباحث على دراسة تصاوير المخطوطات العثمانية في الفترة المبكرة والتي تمتد من سنة (٨٥٥ - ٩٢٦ هـ / ١٤٥١ - ١٥٢٠ م) والتي تشمل على عهود ثلاثة من السلاطين العثمانيين هم:

- السلطان محمد الثاني (الفتاح) (٨٨٦-٨٥٥ هـ/١٤٥١-١٤٨١ م).
- السلطان بايزيد الثاني (٨٨٦-٩١٨ هـ/١٤٨١-١٥١٢ م).
- السلطان سليم الأول (٩١٨-٩٢٦ هـ/١٥١٢-١٥٢٠ م).

وتكمن أهمية دراسة تصاوير المخطوطات في هذه الفترة في الآتي:

أولاً- أن هذه الفترة تميزت بوضوح الأساليب الفنية التيمورية السائدة في هراة، أو التركمانية في شيراز وتبريز، والتي ظهرت في مدرسة التصوير في عهد دولة (الاق قيونللو) أصحاب الشاة البيضاء، وقد بلغت هذه الدولة مرحلة كبيرة من الازدهار في عهد السلطان أوزون حسن (٨٥٧-٨٨٢ هـ/١٤٥٣-١٤٧٨ م) والذي اتخذ من تبريز عاصمة له سنة (٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م) بدلاً من آمد.

وشهدت هذه الفترة ازدهار فن تزويق المخطوطات بالصور؛ فحملت أساليب وخصائص فنية مميزة على الرغم من اتخاذها كثيراً من الخصائص الفنية في العصر التيموري، وكانت لهم إضافات وخاصة في فترة النصف الثاني من القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) ومطلع القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي).

وقد تناولت الدراسة المعابر التي عبرت عليها هذه التأثيرات الفنية التيمورية والتركمانية إلى مدرسة البلاط العثماني سواء من خلال نقل المخطوطات، أو نقل الفنانين، أو هجرة الفنانين، وغير ذلك من الأسباب التي سوف تتضح من خلال الدراسة.

ثانياً- إن هذه الفترة شهدت اهتماماً واضحاً بتصوير المخطوطات الأدبية، والتي كان معظمها من المخطوطات ذات الطابع الذي يتناول قصص الحب والغرام؛ مثل: مخطوط دلسوزنامه (١٤٥٥-٦/٨٦٠ م) والمحفوظ في المكتبة البورلية بأكسفورد، ومخطوط إسكندرنامه والذي يؤرخ بحوالي (١٤٥٠-١٤٦٠ م) والمحفوظ بدار الكتب القومية بالبندقية، ومخطوط خمسة للأمير خسرو دهلوي (٩٠٣ هـ-١٤٩٨ م) والمحفوظ في متحف طوبقا بوسراي باستانبول، ومخطوط خسرو وشيرين (٩٠٥ هـ-١٤٩٩ م) والمحفوظ في مكتبة جامعة أوبسالا بالسويد، ومخطوط منطق الطير (٩٢١ هـ-